قتل الجنود الرومان لأنفسهم في بعض حروب العصر الجمهوري (*)

أ.د. كريمة رمضان رفاعي رمضان
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد
كلية الآداب-جامعة كفرالشيخ

يعد جنود الجيش الروماني هم العمود الفقري الأول له؛ لذا كان هناك اهتمام وحرص كبيران من قِبل القادة الرومان على توفير كل ما يحتاجونه من غذاء وملبس ومعدات حربية[١]. كما كان هناك عناية شديدة للمحافظة على أرواحهم عن طريق توفير العلاج للجرحى والمصابين في المعارك الحربية[٢].

وعلى الرغم من وجود هذا الاهتمام من قِبل القادة الرومان بمعالجة الجرحى والمصابين أثناء الحروب، والذي يهدف بالدرجة الأولى إلى رفع الروح المعنوية للجنود سواء المصابين أو حتى الأصحاء لتأكيد أن أرواحهم والمحافظة عليها أمر في غاية الأهمية عند القادة، نجد في المقابل قيام بعض الجنود بقتل أنفسهم سواء بأيديهم أو بأيدى زملائهم (بعد مناشدتهم بشدة لفعل ذلك) في بعض حروب العصر الجمهورى سواء أكانت هذه الحروب خارجية أم حروب أهلية.

وعلى الرغم من قلة ما ورد إلينا بشأن هذا الأمر مما شكل تحديًا في تناول هذا الموضوع؛ حيث أوردت لنا المصادر سبع حالات فقط لقيام مجموعة أو بعض أو حفنة من الجنود بقتل أنفسهم أثناء اشتعال بعض المعارك، إلا أن قيام هؤلاء الجنود بقتل أنفسهم سواء بأيديهم أو بأيدى زملائهم أثناء بعض الحروب (أي في ميدان القتال) لهو سلوك غريب بالدرجة الأولى يستحق رصده

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠١٩، الجزء الثانى، العدد ٥٤.**

لمحاولة تحليل هذا السلوك الجمعي الذي يدفع بعض الجنود لاختيار الموت بمحض إرادتهم؛ ومن ثم فإن الهدف الأساسي لهذا البحث دراسة هذا السلوك الجمعي لبعض الجنود.

ولعل قيام بعض الجنود بقتل أنفسهم في ميدان المعركة يطرح تساؤلا مهمًّا وهو : **هل كانت لديهم نية مبيتة لقتل أنفسهم أو قتل بعضهم البعض في ميدان القتال؟ أم أن ظروف المعارك التي حدثت فيها هذه الحالات هي التي فرضت عليهم هذا السلوك؟ إن الإجابة عن هذا السؤال يحتاج في المقام الأول إلى رصد هذا الموضوع برمته من خلال ثلاثة محاور أساسية: المحور الأول: دوافع قتل الجنود لأنفسهم، والمحور الثاني، أدوات قتل الجنود لأنفسهم، والمحور الثالث: الإجراءات التي كان يتم اتخاذها عقب قتل الجنود لأنفسهم**[٣].

أولًا: دوافــع قتـل الجنود الرومان لأنفسهم:

إن الحالات السبع التي أوردتها المصادر القديمة تنقسم في حد ذاتها إلى أربع حالات في حروب خارجية، وثلاث في حروب أهلية، ويمكن تقسيم الدوافع التي كانت وراء قتل بعض الجنود لأنفسهم في هذه الحالات السبع كما أوردتها المصادر القديمة **إلى أربعة أسباب:**

١-عدم الرغبة في القتل على أيدي الخصم أو عدم الاستسلام له.

كان عدم الرغبة في الموت على يد الخصم أو عدم الاستسلام له دافعًا وراء ثلاث حالات قتل جماعي لبعض جنود الرومان حدثت في ثلاث معارك مختلفة وهي:

❖ **في معركة تراسميني عام ٢١٧ ق.م:**

كانت الحرب البونية الثانية التي حدثت في الفترة من عام٢١٨ ق.م إلى عام ٢٠١ ق.م، من أشد الحروب التي خاضتها روما، وخاصة أن القائد القرطاجي "هانيبال" قرر عبور جبال الألب، ووصل بالفعل إلى الأراضي

الرومانية في شبة الجزيرة الإيطالية وأصبحت معظم المعارك قاب قوسين أو أدني من روما، واستطاع "هانيبال" إحراز انتصارين مهمين في بداية الحرب عام ٢١٨ ق.م فى موقعتي تيكنوس وتريبيا(٤).

كانت الجولة التالية التي تقابل فيها القرطاجيون بقيادة "هانيبال" والرومان بقيادة "جايوس فلامينيوس" قنصل عام ٢١٧ ق.م هى معركة تراسمينيTrasimene، وكان كل ما يدور في ذهن "فلامينيوس" هو: محاولة تخفيف وطأة الهزيمة في المعركتين السابقتين (تيكنوس وتريبيا)، ولكن كان "هانيبال" أكثر مكرًا فقد نصب كمينًا للقوات الرومانية، في مضيق جبلي على بحيرة تراسميني حيث أمر جنوده بالاختباء بين الأشجار الكثيفة والتلال، وعمل على استدراج جنود" فلامينيوس" التي بدورها وقعت في الفخ ولم يعد أمامها سوي البحيرة وخلفهم التلال الجبلية(٥)، ومن ثم وجدت القوات نفسها محصورة في هذا المكان، ومن هنا كانوا لقمة سائغة لجنود "هانيبال"(٦).

يقدم المؤرخ "بوليبيوس" هنا وصفًا لسلوك الجنود الذين تم محاصرتهم ما بين البحيرة والتلال؛ حيث يشير إلى: أن هؤلاء الجنود تشتتو وانقسموا إلى جزئين أساسيين، جزءٍ استطاع أن يفلت ويذهب خلف التلال، وجزءٍ ظل كما هو محصورًا بين التلال والبحيرة، وبخصوص هذه المجموعة التي ظلت محاصرة، يشير "بوليبيوس" أن سلوك الجنود في هذه المجموعة يمكن تقسيمه في حد ذاته إلى فريقين: فريق من الجنودأُرغم على السقوط في البحيرة (ربما لتدافعهم)، وسقطوا في البحيرة بكامل دورعهم الأمر الذي شكل لديهم عائقًا وقيدًا لحركتهم في السباحة وهذا الفريق ماتوا غرقًا بدروعهم(٧). وسلوك هذه المجموعة التي أرغمت على القفز في البحيرة لا يهمنا بشكل كبير.

أما الفريق الآخر من الجنود المحاصرين فقد قفزوا في البحيرة بمحض إرادتهم، بل وظلوا في البحيرة لا يظهر منهم إلا رؤوسهم وكأنها طافية على سطح الماء، وهنا تقدم بعض الفرسان القرطاجيين واقتربوا من هذه المجموعة، ومن ثم أصبح الموت وشيك الوقوع بهم على حد قول "بوليبيوس"، ولذا رفع

الجنود الرومان العالقين في البحيرة أيديهم تعبيرًا عن الاستسلام، بل وأخذوا يتوسلون للجنود القرطاجيين بكل عبارات التوسل والاستجداء لتركهم على قيد الحياة، إلا أن فرسان القرطاجيين تقدموا نحوهم وشرعوا في قتلهم الواحد تلو الآخر، **في هذه اللحظة توسل بعض الجنود الرومان لزملائهم الموجودين معهم بالبحيرة أن يقوموا بقتلهم**[٨].

إن هذا الموقف الذي يناشد ويتوسل فيه بعض الجنود الرومان لزملائهم أن يقوموا بقتلهم ربما تضمن أيضًا تبادلًا للقتل بين هؤلاء الجنود، **ولعل قيام هؤلاء الجنود بذلك ربما مرجعه إلى أمرين : الأمر الأول:** هو عدم الرغبة منهم في أن يتم قتلهم على أيدي الأعداء وخاصة أن فرسان القرطاجيين كانوا قد بدأوا في قتال بعض الجنود العالقين في البحيرة ضاربين بكل عبارات التوسل من قبل الجنود الرومان عرض الحائط، أي إن موتهم على يد القرطاجيين أصبح لا مفر منه بل أصبح في وجههم على حد قول "بوليبيوس". **الأمر الثاني:** الذي دفعهم لذلك هو: عدم إعطاء فرسان القرطاجيين شرف ولذة قتلهم، وكأنهم وجدوا في قتلهم لأنفسهم أو قتلهم على أيدى زملائهم شرفًا يتماشي مع روح العسكرية التي تأبى الهزيمة أو ذل القتل والمهانة على يد العدو.

كما استبعد أن الجنود طلبوا من زملائهم قتلهم خوفًا من الوقوع في ذل الأسر؛ لأنهم قد توسلوا للقرطاجيين واستجدوهم أن يظلوا على قيد الحياة، وطبعًا في هذه الحالة لو كان القرطاجيون استمعوا لهم لكان تم أخذهم أسرى، بدليل أنه في نفس المعركة كان الجنود الذين استطاعوا الفرار إلى خلف التلال تم إحاطتهم من قبل القرطاجيين، فطالب هؤلاء الجنود أن يتم أخذهم أسرى في مقابل الحفاظ على حياتهم[٩]. أى إن فكرة الوقوع في الأسر (في هذه الحالة) لم تكن تمثل لهم الهاجس الأكبر الذي يدفعهم للتخلص من حياتهم بأيديهم أو بأيدي زملائهم، لأنه في النهاية سوف يتم تبادل الأسرى بين الطرفين المتحاربين وسوف يتم الحفاظ على حياتهم.

❖ **في معركة كارهاى عام ٥٣ ق.م.**

اتخذ "ماركوس ليكينيوس كراسسوس" (Marcus Licinius Crassus ١١٥ق.م-٥٣ق.م) قرارًا بغزو بارثيا عام ٥٥ق.م متذرعًا بأن برثيا تهدد سلامة الولايات الرومانية الشرقية، وكان يصاحبه ثلاثون ألف مقاتل، ولكن "كراسسوس" كان لديه سوء تقدير بشكل كبير فى هذه الحرب لأنه سارع إلى الدخول في غمار هذه المعركة دون أن يكسب ولاء الجنود الذين يرافقونه، فضلًا عن أنه لم يكن يعلم أساليب قتال البارثيين، كما لم يكن ملمًا بطبيعة الأرض التي سيحارب عليها. ولكن على أية حال، قد بدأ "كراسوس" عملياته الحربية بشكل فعليٍّ عام ٥٤ ق.م بإغارة ناجحة على الجزء الشمالي في بلاد ما بين النهرين، وكان يقود القواد البارثية شاب شديد الجرأة واسع الحيلة يدعى "سورناس" والذى قام بتسليح جنوده وخاصةً الخيالة رماة السهام بذخيرة كثيرة؛ لأنه سوف يعتمد عليهم بشكل قوي، على أية حال كانت الجولة الحاسمة بين الطرفين في موقعة "كارهاى"Carrhae أي (حران) [١٠].

شهدت موقعة "كارهاي" هزيمة ثقيلة للرومان فطبقًا للمؤرخ "ديو كاسيوس"(١٥٥م-٢٥٣م) يمكن تصنيف سلوك الجنود الرومان في أرض المعركة إلى أربع فئات: الفئة الأولى: وكان عددها كبيرًا تم إصابتهم بالجروح ولم يستطيعوا أن يبرحوا أرض المعركة حتى توفّوا متأثرين بجراحهم الدامية، **والفئة الثانية: قامت بقتل نفسها**، والفئة الثالثة: تم أسرها في اليوم التالي، أما الفئة الأخيرة: والتي نجت وفرت من أرض المعركة؛ فقد لاقوا حتفهم بعد ذلك على الطرق لأنهم لم يجدوا الرعاية المناسبة[١١].

ما يهمنا هنا هو سلوك الفئة الثانية من الجنود الذين قاموا بقتل أنفسهم عندما اشتدت قوة المعركة، وأصبحت الخسارة والهزيمة من نصيبهم لا محالة. وفي واقع الأمر لم يذكر لنا (ديو كاسيوس) شأن بقية المصادر التي تحدثت عن قتل الجنود لأنفسهم كيف تم هذا القتل؟ أو حتى الأداة المستخدمة؟ لكن على أية حال، فإن قيام هذه الفئة من الجنود بقتل نفسها يعكس بقدر كبير

رغبتها في عدم القتل على أيدي العدو، وخاصة أن العدو كان متفوقًا عليهم بشكل كبير من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد شاهدوا إصابة وقتل عدد كبير من زملائهم المحاربين؛ لذا كان القرار بالتخلص من النفس.

إن المدهش بشأن ما حدث لهؤلاء الجنود في موقعة كارهاي أن المؤرخ "بلوتارخوس"(٤٥م-١٢٧م) الذي كتب سيرة حياة "كراسوس" والذي ذكر تفاصيل هذه المعركة بشكل كبير لم يذكر قيام بعض الجنود بقتل أنفسهم؛ ولعل عدم ذكر "بلوتارخوس" هذه الجزئية يطرح سؤالين مهمين: **الأول: هل من الممكن أن نعتمد على ما ورد عند "ديو كاسيوس" الذي ولد بعد "بوتارخوس" بحوالى ثمانية وعشرين عامًا ؟ والثاني: لماذا لم يذكر بلوتارخوس هذا الأمر أصلًا؟**

في واقع الأمر يمكن الإجابة عن السؤال الأول: بنعم يمكن الاعتماد على ما جاء عند "ديو كاسيوس" فهو مؤرخ كبير تناول تاريخ روما في كتابه الخاص بذلك، كما أن الفترة الزمنية بينه وبين "بلوتارخوس" ليست بالكبيرة، وبالتالي يمكن أن نعتمد على ما جاء عنده بأريحية تامة. أما عدم ذكر بلوتارخوس هذه الجزئية الخاصة بمقتل بعض الجنود لأنفسهم فربما مرجعها أنه قد يكون نسى ذكر هذه الجزئية نتيجة كثرة التفاصيل التي ذكرها عن "كراسوس"، وحياته الخاصة، وحروبه، ففي زخم ما ذكره "بلوتارخوس" عن "كراسوس" سقطت منه هذه الجزئية، وقد تكون غير مهمة من وجهة نظره؛ لأنه يركز بالأساس على "كراسوس" نفسه، كما أنه ذكر الكثير عن هذه الموقعة، وكيف كانت نهاية "كراسوس" وفقدانه لحياته على أثر هذه الموقعة[١٢].

❖ **فـي عـام ٤٩ ق.م.**

في إحدى جولات الحرب الأهلية التي اندلعت بين "يوليوس قيصر" وبومبيوس وتحديدًا في عام ٤٩ ق.م كان "جايوس أنطونيوس" شقيق "ماركوس أنطونيوس" يقود جيشًا ويحارب به لصالح "قيصر" في" الليريا" ضد "بومبيوس"[١٣].

لقد أورد لنا ثلاثة مؤررخين ما حدث لجايوس أنطونيوس وجيشه، ولعل أقدم هؤلاء المؤرخين كان المؤرخ "ليفيوس" (٥٩ق.م-١٧م) الذي قدم ملخصًا لما حدث مشيرًا إلى أن "جايوس انطونيوس" قد حارب دون فائدة ضد جنود "بومبيوس" في الليريا، وتم إلقاء القبض عليه هو ومجموعة من الجنود المرافقين له، **بينما قامت مجموعة أخرى من الجنود التابعين له (أي المحاربين لصالح "قيصر") بعد أن تم محاصرتها من قبل السفن التابعة لبومبيوس، بقتل بعضهم البعض بدلا من أن يتم القبض عليهم**(١٤).

ويفهم مما ذكره "ليفيوس"، أن جايوس نفسه تم إلقاء القبض عليه هو ومجموعة من الجنود، أما باقي الجنود المرافقين له، فنتيجة محاصرة جنود بومبيوس لهم، وشعورهم بإمكانية إلقاء القبض عليهم، ورفضهم أن يستسلموا ففضلوا أن يتخلصوا من حياتهم عن طريق قتلهم لبعضهم البعض. وهنا أمر يستحق الدهشة؛ لأن هذه المجموعة من الجنود يحاربون جنودًا من نفس جنسهم (أي رومان) فلماذا أرادوا أن يتخلصوا من أنفسهم بدلًا من أن يتم القبض عليهم؟ لعل الإجابة عن هذا السؤال تقودني لفكرة مؤداها أن رغبة هذه المجموعة في عدم إعطاء خصومهم شرف القبض عليهم، وهنا لا يختلف الأمر عما إذا كان هؤلاء الخصوم خارجيين أم من أبناء وطنهم.

أما المؤرخ الثاني: الذي ذكر هذه الواقعة فهو المؤرخ " فلوريوس Florus " موضحًا أن مجموعة تعزيزية أُرسلت لأنطونيوس قوامها أقل من ألف جندى، وهذه المجموعة خضعت لمصير لا بد أن تتذكره الأجيال القادمة، حيث إنها خاضت معركة على مدي يوم كامل، ولم يكن أمامهم وسيلة للهرب، ومن أجل تجنب الاستسلام وبناء على أوامر وطلب التربيون "فولتيوس" الموجود معهم (Vulteius) قاموا بقتل بعضهم البعض(١٥).

إن ما ذكره المؤرخ "فلوريوس" يحتوي على بعض المعلومات التاريخية المهمة، والتي يمكن توضيحها فيما يلى:

- أنه المؤرخ الوحيد الذي ذكر عدد المجموعة التي تعرضت لمصير

صعب، وأن عددهم كان يقل عن ألف جندي، كما أشار إلى أن هذه المجموعة قد تعرضت كلها لنفس المصير (أي قتل بعضهم البعض). ولأول مرة نلمح عدد الجنود الذين قاموا بقتل بعضهم البعض، فقد يكون عددهم تسعمائة أو حتى خمسمائة وهو رقم كبير، فعلينا أن نتخيل قيام هذا العدد بقتل بعضهم البعض الأمر الذي يشكل كارثة عسكرية بكل المقاييس.

- أنه ذكر السبب الرئيس لقيام هذه المجموعة بقتل بعضهم هو: عدم الرغبة في الاستسلام، وعدم التمكن من الهرب.
- كما أنه المؤرخ الوحيد الذي ذكر أن الجنود قاموا بقتل بعضهم البعض بناء على مناشدة من قبل التربيون (فولتيوس) أي إن الجنود لم يقوموا بذلك بناء على تفكيرهم هم، بل بناء على أوامر ومناشدة أحد القادة الموجودين معهم في أرض المعركة، **ولعل هذا يقودني لطرح سؤال مهم هل كان قتل الجنود لأنفسهم في أرض المعركة عندما يصبح الموت أو القبض عليهم وشيك الوقوع بهم إحدى استراتيجيات الحروب عند الجيش الروماني؟ بدليل أن أحد القادة قد أمرهم أوناشدهم لفعل ذلك!**

في واقع الأمر أن الإجابة عن هذا السؤال غاية في الصعوبة ولا يمكن تأكيدها ؛ لأن كل ما ذكر عن قيام الجنود بالتخلص من أنفسهم هم سبع حالات فقط من إجمالي الكثير والكثير من الحروب التي خاضها الرومان في تاريخهم طوال العصر الجمهورى، ومن ثم لا يمكن اعتبار ما حدث استراتيجية ثابتة (بدليل عدم تكرارها أكثر من سبع مرات)، فضلا أن هذه هي الحالة الوحيدة من السبع حالات التي نلمح فيها أحد القادة يطلب من جنوده أن يتخلصوا من أنفسهم بالقتل بدلا من القبض عليهم، كما أن هذه الواقعة بالذات والتي ذكرها ثلاثة مؤرخين لم نلمح ذكر "فولتيوس" إلا عند المؤرخ " فلوريوس "، وبناء على ذلك لا يمكن اعتبار ما حدث استراتيجية ثابتة كان الجنود ينفذونها في حال الهزيمة، نظرًا لقلة الحالات التي حدث فيها ذلك، ولكن في

النهاية يمكن اعتبارها وسيلة لعدم إعطاء الخصم (أي ما كان جنسه البشري) شرف التخلص منهم.

- كما ذكر فلوريوس جملةً (memorandum posteris exemplum) "حتى يكون مثلًا تتذكره الأجيال القادمة"، ولا أدرى لماذا أصر "فلوريوس" على ذكر هذه الجملة، فهل يقصد مثلًا تذكرة الأجيال القادمة لمعرفة خطورة الحروب الأهلية وما يحدث فيها من أضرار وكوارث تحل على أبناء الوطن الواحد، وتمزقهم سياسيا؟ أم يقصد إظهار مصير هذه المجموعة التى فضلت الموت عن الاستسلام لنفس بني جنسهم! لكن في النهاية يظل الهدف الأساسي من أي حادثة تاريخية بصفة عامة هو: جعلها مثلًا وعبرة كي تتذكرها الأجيال التالية، ويستفيدوا منها بشكل كبير.

وأخيرا: فقد أشار المؤرخ "ديو كاسيوس" لهذه الحادثة موضحًا: أن "جايوس أنطونيوس" كان يقود جيشًا صغيرًا لصالح "قيصر" فى الساحل الشرقى للبحر الأدرياتي، محاربًا ضد "بومبيوس"، ولكن تم إلقاء القبض عليه مع مجموعة من جنوده، **وطبقا لكاسيوس فإن مجموعةً أخرى من جنود "جايوس" حاولت الهرب عن طريق السباحة، ولكن جنود بومبيوس أحاطوا بهم؛ ونتيجة لذلك قامت هذه المجموعة (التابعة لجيش جايوس) بذبح أنفسهم حتى لا يقعوا في أيدى خصومهم**[١٦].

في النهاية يمكن القول بشأن هذه الواقعة إن هناك اتفاقًا بين المؤرخين الثلاثة " على أمرين:

- الأول: أن الرغبة في عدم الاستسلام أو الوقوع في يد الخصم كان السبب الرئيس لقيام مجموعة من الجنود بالتخلص من أنفسهم سواء بأيديهم أو بأيدى زملائهم في هذه المعركة.
- الثاني: أنهم لم يحددوا وسيلة التخلص من النفس بشكل مباشر. ولكن يظل المؤرخ "فلوريوس" منفردًا عن غيره ببعض الحقائق التاريخية التي أثرت وأضافت قيمة كبيرة لهذه الواقعة.

٢-الخــوف من المــوت جوعًا:

شهدت الحرب البونية الثانية حالتين من القتل الجماعي للجنود، المرة الأولى: في موقعة تراسميني في عام ٢١٧ق.م[١٧] (كما أشرت)، والمرة الثانية: فقد كانت في العام التالي أي في ٢١٦ق.م، هذا بخلاف حدوث حالة فردية وقعت لجنديين رومانيين أثناء هذه الحرب[١٨].

على أية حال، واصل "هانيبال" زحفه عام ٢١٦ ق.م حتى وصل إلى إحدى الحاميات المتمركزة في كسيلينوم[١٩] وقام بنصب معسكره بالقرب منها وفرض عليها حصارًا شديدًا وقطع الاتصال بينها وبين وباقي القوات الرومانية الموجودة في أماكن قريبة منها، من خلال نشر مجموعة من الفيلة المسلحة بالجنود التى تحول بينهم[٢٠].

نجح هانيبال في إحكام الحصار على كسيلينوم، والحامية الموجودة بها. وكان المعسكر الروماني القريب من كلسينيوم يقوده "سمبرنيوس جراكوس"، وقد علم بشأن المحاصرين لكنه ظل بالقرب من الحامية دون أن يقوم بأي هجوم بناء على أوامر ديكاتور "فابيوس ماكسيموس" Fabius Maximus (٢٨٠ق.م -٢٠٣ق.م) "[٢١].

كان الدكتاتور "فابيوس ماكسيموس" قد أصدر الأوامر لتبريوس بعدم الدخول في أى هجوم ضد قواد "هانيبال" وخاصة أثناء غيابه (ربما قد ذهب لروما) [٢٢]. ونتيجة لذلك التزم "تبريوس جراكوس" بالتعليمات ولم يقم بأي هجوم بالرغم من التقارير التي كانت تأتي إليه من الحامية المحاصرة غير مبشرة بالمرة، حتي تسلم في نهاية المطاف تقريرًا يفيد بأن إحدى الحاميات الرومانية المتمركزة بالقرب من كسيلينوم، **والمحاصرة من قبل جنود "هانيبال"، قاموا بقتل أنفسهم عن طريق القفز من جدران أحد الحصون، وكان الدافع وراء قتلهم لأنفسهم هو أنهم: أصبحوا غير قادرين على تحمل الجوع؛ ونتيجة لذلك أصبحت جثثهم عُرضه لسهام العدو فسالت منها الدماء نتيجة الجروح الدامية**[٢٣].

ويتضح مما سبق، أنه نتيجة إحكام الحصار على جنود الحامية، وقطع الاتصال بينها وبين الجيش الرومانى الموجود بالقرب منها، وقطع خطوط الإمداد التي كان يرسلها الجيش الروماني لها، اتخذ جنود الحامية قرارًا بالتخلص من حياتهم لأنهم سوف يموتون جوعًا. ومما هو معروف أن الموت عن طريق الجوع يأخذ وقتًا إلى أن يحدث، فخشية شعور هؤلاء الجنود بالعذاب نتيجة شدة الجوع؛ قرروا التخلص بشكل سريع لا يستغرق وقتًا ألا وهو القفز من أحد جدران الحصن المرتفعة، حتى يتحقق لهم الموت السريع الذي لا يستغرق وقتًا طويلًا كما هو في حالة الموت بالجوع. فالظروف القاسية التي تعرض لها جنود هذه الحامية جعلتهم يتخذون قرار الموت الجماعي والتخلص من حياتهم بأنفسهم، خاصةً مع تفوق "هانيبال" وجنوده ونجاحه في إحكام الحصار وقطع الإمدادات عنهم بشكل محكم.

٣-تسرب اليأس إلى الجنود:

شهدت إحدى حروب "يوليوس قيصر" في بلاد الغال حالة من القتل الجماعى للجنود الرومان، وتحديدًا في عام ٥٤ ق.م، وكانت هذه الحرب بقيادة أحد الضباط المساعدين لقيصر ويدعى "لوكيوس أورونكوليوس كوتتا"[٢٤]، ومما زاد من صعوبة هذه الحرب أنه حدث اتحاد بين ملكين من ملوك الغال وهما:"أمبيوريكس Ambiorix"و"كاتيفولكيوس Cativolcus" وبالفعل اشتدت قوة المعركة، وتم إصابة الضابط "كوتتا" وجرح في فمه، وهنا أخذ الملك "أمبيوريكس" يحمس رجاله بكلمات حماسية ملتهبة، ونتيجة لذلك حدثت اضطرابات بين صفوف الجيش الروماني لدرجة جعلت البعض يقترح حدوث مشاورات مع ملوك الغال لتهدئة الوضع[٢٥].

وبالفعل حدثت مفاوضات في ساحة المعركة وتوقف الطرفان عن القتال، ولكن يبدو أن ملك الغال "أمبيوريكس" قد اقترح شروطًا قاسيةً لم يقبلها الضابط "كوتتا"، لذا دارت المعركة بين الطرفين وكان التفوق واضحًا لملك الغال الذى أوصى جنوده بتتبع الرومان حتى في حال تراجعهم، واشتدت حدة المعركة وتم

قتل الضابط "كوتتا"مع مجموعة كبيرة من الجنود(٢٦).

ونتيجة لمقتل الضابط" كوتتا" قرر بقية جنود الرومان الانسحاب تجاه معسكرهم، ولكن واحدًا منهم يدعى "بيتروسيديوس" "Petrosidius" الذي كان يحمل اللواء قد تعرض لهجوم عنيف من عدد من الجنود الغاليين فأخذ يقاتلهم بقوة وشجاعة منقطعة النظير حتى تم قتله قبيل وصولة للمعسكر، وظل الهجوم شديدًا على الجنود الرومان حتى حل الليل عليهم، **وهنا وفي هذه اللحظة قرر عدد كبير من الجنود أن يقتلوا أنفسهم بأنفسهم نتيجة اليأس من النجاة،** أما القلة الذين نجوا من هذه المعركة فقد هربوا ذاهبين إلى "تيتيوس لابينيوس" Titus Labienus(١٠٠ق.م-٤٥ق.م) (أحد ضباط قيصر ومساعديه فى بلاد الغال والذي كان يعسكر في مكان بالقرب منهم)، وأخذوا يتخبطون فى طرقهم ويمشون بشكل عشوائي في الغابات حتى وصلوا له وأبلغوه بما حدث(٢٧).

مما سبق يتضح أن الدافع الأساسي في قتل هذه المجموعة لنفسها هو تسرب اليأس بداخلهم، وهو ما عبر عنه "قيصر" في مذكراته حرفيًا عندما دون تعبير"**desperata salute**" **وهى "تعنى فقدان الأمل من النجاة أو اليأس من أن ينجوا"**.

ولعل تسرب اليأس بداخل هذه المجموعة كان مرجعه عدة أسباب وهي:

- تفوق الغاليين نتيجة لاتحادهم، وإحداثهم خسائر كثيرة بين الجنود الرومان.
- قتل الضابط "كوتتا" قائد الجيش الروماني.
- متابعة الجنود الغال للجنود الرومان المنسحبين وحلول الظلام عليهم أثناء الحرب. هذه كلها عوامل جعلت اليأس يدب في قلوبهم لذا تخلصوا من أنفسهم عن طريق القتل .

كما تناول المؤرخ "ديو كاسيوس" هذه الواقعة موضحًا: أن بعض الجنود الرومان، حاولوا الرجوع إلى معسكرهم نتيجة تفوق الغاليين عليهم، ولكن قام

الجنود الغاليون بتتبعهم، **وعندما لم يتمكن الجنود الرومان من صد الهجمات أو الهرب قاموا بقتل بعضهم بعضًا**[٢٨]، وهنا يبدو أنه حدث تبادل للقتل بين الجنود الرومان في محاولة للتخلص من الموقف برمته.

٤-عدم الرغبة في الموت محترقين.

كان عدم الرغبة في الموت بالحرق وراء حدوث حالتين من الموت الجماعي لجنود الرومان في معركتين مختلفتين:

❖ **في أحد جولات معركة فليبي عام ٤٢ ق.م**

كانت معركة فليبي عام ٤٢ ق.م من أعنف الحروب الأهلية التي شهدتها روما، وكانت بين فريقين أساسيين، "أكتافيانوس" و"ماركوس أنطونيوس" وبعض المعاونيين لهما من ناحية، ومن ناحية أخرى "ماركوس بروتس" "Marcus Brutus"(٨٥ ق.م-٤٢ ق.م) و"كاسيوس" وبعض المساعدين لهما[٢٩]، ولقد حدثت إحدى المعارك البحرية والتي دارت رحاها في بحر "الأدرياتيك"، وكانت في نفس اليوم الذي اندلعت فيه موقعة "فليبي"، وكانت هذه المعركة البحرية بين كل من :"دوميتيوس كالفينيوس" Domitius Calvinus (أحد أصدقاء قيصر ومن بعد مقتله أصبح بجانب أوكتافيانوس وماركوس أنطونيوس)، والقائد الآخر كان "ستاتيوس موركوس"Statius Murcus ومن المعروف أنه كان من رجال قيصر في بداية الأمر ولكن بعد اغتياله سَخر جنوده لخدمة "كاسيوس"، وفي المقابل فقد أعطاه "كاسيوس" قيادة الأسطول الخاص به[٣٠].

ويصف لنا المؤرخ" أبيان" ما حدث موضحًا: "كان دوميتيوس كالفينيوس"، يريد جلب بعض التعزيزات من اليونان، ومن ثم اصطحب معه اثنين من فيالق المشاة على السفن الخاصة بأوكتافيانوس، أحد هذه الفيالق كان يتسم بالشجاعة المنقطعة النظير، وكان يسمي (Legio Martia)، كما كان برفقته أربعة أسراب من الخيول وألفيّ جندى، ولكن قد داهمة "ستاتيوس" وكان يقود ١٣٠ سفينة مجهزة، واستطاع أن يطوقهم ويفرض عليهم حصارًا شديدًا، **وحتي يحسم المعركة لصالحه استخدم جنوده السهام المشتعلة، وتمكنوا من قتل عدد**

كبير من جنود "دومييتيوس" ، هنا شعر بعض الجنود وخاصة من فيلق (Legio Martia) بأنهم سوف يفقدون حياتهم دون قيمة فقرروا أن يقتلوا أنفسهم بأنفسهم حتى لا يموتوا محترقين مثل زملائهم[٣١].

أما الباقون من جنود "دومييتيوس" فقد انقسموا إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولي: قفزت إلى سفن العدو لمبارزتهم ولكن فى النهاية تمت هزيمتهم وقتل عدد كبير منهم إما بالحرق أو نتيجة الجوع والعطش، والمجموعة الثانية: تعلقت ببعض ألواح وحبال السفن حتى قذفهم الموج على بعض الصخور والنتوءات وظلوا على قيد الحياة لمدة خمسة أيام وكانوا يتغذون على مضغ الأشرعة وحبال السفن أو لعق الصخور وظلوا كذلك حتى قذفهم الموج إلى الساحل، أما المجموعة الثالثة والتي كانت أكبرهم في العدد فقد استسلموا للخصم وتم أخذهم للقسم أمام "ستاتيوس موركوس". أما عن "دوميتيوس" نفسه والذي كان يعتقد أنه لاقى حتفه فقد عاد بعد خمسة أيام من وقوع هذه المعركة على إحدى السفن إلى براندیزیوم Brundusium[٣٢].

❖ **في موقعة أكتيوم عام ٣١ق.م:**

يصف "ديو كاسيوس" المشهد المروع لاحتراق السفن الخاصة بـ"أنطونيوس" كما يوضح أسباب موت جنود "أنطونيوس"، فيشير إلى أن بعضهم قُتل نتيجة الدخان المتصاعد من السفن المحترقة، والبعض الآخر نتيجة سخونة الدروع التى يلبسونها، ومجموعة من الجنود قفزت في البحر فماتوا غرقا أو التهمتها أسماك البحر المفترسة. ونتيجة لزيادة المعاناة **قام بعض الجنود بالتخلص من أنفسهم: إما عن طريق قتل أنفسهم بأيديهم أو القتل على أيدى زملائهم، في (إشارة لحدوث تبادل القتل بين الجنود للتخلص من حياتهم)، والذى دفعهم لذلك هو الخوف من الموت بالنيران محترقين**[٣٣].

إن الموت عن طريق الحرق يتضمن قدرًا من الوقت حتي تحدث الوفاة، وللتخلص من الوقت الذي ينطوي على قدر من التألم والعذاب قرر الجنود

التخلص من حياتهم بطريقة أسرع لا تستغرق وقتًا كبيرًا لإتمام الموت فكان قتلهم لبعضهم البعض أو قتلهم لأنفسهم. أما عن موقف الخصوم إزاء هذا الموقف فقد أشار "ديو كاسيوس" إلى أن جنود قيصر (إشارة إلى أوكتافيانوس) امتنعوا في بداية الأمر عن الاقتراب من خصومهم وعندما تأكدوا لا محالة من عدم قدرة الخصم على الدفاع عن نفسه وعدم القدرة على الإفلات من الموت نتيجة النيران الشديدة في السفن، قفزت مجموعة من الجنود لبعض السفن على أمل الحصول على الأموال التى كانت برفقة خصومهم، بل وحاولوا إخماد النيران من بعض السفن التى كانت عليها أغراض وأموال الخصوم (جنود أوكتافيانوس) ولكن وقع بعضهم ضحيةً وسقطوا فى لهيب النيران[٣٤]).

ثانيًا: أدوات قتل الجنود لأنفسهم:

لم توضح المصادر القديمة التي تحدثت عن الحالات السبع للقتل الجماعي للجنود في ميدان القتال الأدوات التي اعتمدوا عليها لقتل أنفسهم، الأمر الذي **يطرح تساؤلًا : لماذا لم تذكر هذه المصادر أدوات قتل الجنود لأنفسهم؟** في واقع الأمر قد تكون الإجابة عن هذا السؤال أمرًا بديهيًّا بالقول: إن الجنود حتمًا استخدموا أحد الأسلحة الموجودة معهم، ولما كان هناك تنوع في الأسلحة الرومانية التي كان يتسلح بها الجندى الروماني؛ حيث تنوعت ما بين الحراب، والسهام، والأقواس والمنجنيق، والسيوف الطويلة والقصيرة والخناجر، وغيرها[٣٥]؛ **فقد وجدت من المناسب تحليل الألفاظ الواردة في بعض هذه المصادر في محاولة معرفة أي من هذه الأدوات يُحتمل استخدامه في هذا الموقف.**

في واقع الأمر قد تنوعت الألفاظ المعبرة عن قتل الجنود لأنفسهم بشكل ملحوظ، كما أنها اختلفت وفقًا للفترة الزمنية التي كُتب فيها المصدر. ولعل أقدم الكتابات لدينا هو ما كتبه المؤرخ "بوليبيوس" (٢٠٠ق.م-١٢٠ق.م) عن موقعة "تراسيمني" وما حدث بها من مناشدة الجنود لزملائهم أن يقتلوهم، **واستخدم في ذلك اللفظ "διαφθείρω"، وهو مشتق من الفعل "διεφθάρησαν"**

وهو يعنى "يدمر" ويعنى أيضًا التخلص من الشخص عن طريق القتل، أى إنه تم تدمير الجنود من قبل زملائهم عن طريق قتلهم(٣٦).

أما "يوليوس قيصر "(١٠٠ق.م-٤٤ق.م) ففي مذكراته عن حروبه في بلاد الغال وفي الإشارة الوحيدة لقيام بعض جنوده **بالتخلص من حياتهم فقد استخدم لفظ "interficiunt"**(٣٧)، **وهو يعنى يدمر**، أي إن الجنود دمروا أنفسهم أي قاموا بقتل أنفسهم(٣٨).

كما عبر المؤرخ ليفيوس(٥٩ق.م-١٧م) عن سلوك بعض الجنود وقيامهم بقتل أنفسهم في معركتين **الأولى:** كانت عام ٢١٦ ق.م أثناء حصار هانيبال لقواد الحامية الرومانية في حصن "كالسينيوم" فقد كان قتل الجنود لأنفسهم عن طريق إلقاء أنفسهم من أعلى أسوار الحصن؛ لذا استخدم ليفيوس مصطلح "**praecipitasse**" وهو مشتق من الفعل "**praecipito**" وهو يعنى "يرمي" ومسألة الرمى هنا مقرونة بشيء من التهور(٣٩). وفي هذه الحالة لم يكن فيها أدوات للقتل، ولكن تحقق القتل بمجرد إلقاء الجنود بأنفسهم من فوق الأسوار المرتفعة. **أما المعركة الثانية:** التي ذكر فيها ليفيوس قيام بعض الجنود بقتل أنفسهم فقد كانت في عام ٤٩ ق.م في إحدى جولات الحرب الأهلية بين "قيصر" وبومبيوس وقد فهم من السياق قيام الجنود بقتل أنفسهم(٤٠).

يعد المؤرخ ديو كاسيوس (١٥٥م-٢٥٣م) من أكثر المؤرخين الذين ذكروا في كتاباتهم حالات للقتل الجماعي للجنود ، فقد أشار إلى أربع حالات، **كانت الحالة الأولى:**عام ٥٤ ق.م عندما تحدث عن حروب قيصر في بلاد الغال وأشار إلى أن بعض جنوده حاولوا الرجوع إلى معسكرهم ولكن مع شدة هجوم الغاليين وتتبعهم لهم **قاموا بقتل بعضهم البعض واستخدم هنا الفعل "ἀπέκτειναν"**(٤١).

يشتق الفعل "**ἀπέκτειναν**" **من الفعل "ἀποκτείνω" وهو يعني "يقتل"**(٤٢)، وقطعًا القتل يحتاج إلى أداة ، أي إننا لا يمكن أن نتخيل أنهم قاموا بقتل بعضهم شنقًا، لأنها تحتاج قدرًا من الوقت للتنفيذ في حين أنهم في هذا

الموقف يحتاجون أداة سريعة تخلصهم من حياتهم حتي لا يستطيع العدو الإمساك بهم وقتلهم.

أما الحالة الثانية: فقد كانت عام ٥٣ ق.م وبالتحديد في موقعة "كارهاى" وقد فُهم من السياق أن بعض الجنود قاموا بالتخلص من حياتهم[٤٣] **أما الحالة الثالثة:** فقد كانت أثناء الحرب الأهلية التي دارت بين "قيصر" "وبومبيوس" وتحديدا في عام ٤٩ ق.م عندما قام "جايوس أنطونيوس" بحملة ضد بعض القواد التابعة "لبومبيوس" الذين استطاعوا بدورهم القبض عليه وقتل مجموعة من جنوده، هنا قرر بعض الجنود التابعين لـ"جايوس" التخلص من حياتهم، واستخدم هنا "كاسيوس" لفظ "**σφᾶς**"[٤٤]).

إن لفظ" σφᾶς" مشتق من الفعل "σφάζω" وهو يعني "يذبح"، ومن المحتمل بأن هذا الذبح يكون بقطع الحلق، ويعد هوميروس أول من أشار إلى هذا الفعل للتعبير عن ذبح الأضاحي البشرية، ومن ثم فإن هذا الفعل مرتبط بإسالة الدماء[٤٥]. ولذا فإن فعل "σφάζω" هو الفعل المناسب للموقف لأن الجنود وهم في أرض المعركة وبرفقتهم أسلحتهم إذا ما أرادوا أن يتخلصوا من أنفسهم فسوف يكون عن طريق أحد هذه الأسلحة، وبالتالي هذا الفعل يوضح كيفية تخلص الجنود بشكل كبير من أنفسهم عن طريق ذبحهم لبعض بقطع الحلوق.

أما الحالة الرابعة والأخيرة: التي أشار فيها "ديو كاسيوس" لقيام بعض الجنود بالتخلص من أنفسهم فقد كانت في الحرب الأهلية في موقعة أكتيوم البحرية عام ٣٩ ق.م حيث أشار إلى قيام بعض الجنود بقتل أنفسهم واستخدم لفظ **ἀπέκτειναν وقد استخدم ذات اللفظ في الحالة الأولى وهو مشتق من الفعل ἀποκτείνω أي يقتل.**

مما سبق يتضح أن الألفاظ التي استخدمت للتعبير عن قيام الجنود بالتخلص من أنفسهم قد تنوعت ما بين: يدمر، ويقتل، وكان أشدها قوة وقسوة الفعل يذبح، وكلها أفعال توضح شدة ما صنعه الجنود في أنفسهم. **وعلى أية**

حال يمكن أن نستنتج من هذه الألفاظ عدة أمور تحدد طبيعة الأسلحة التى استخدموها:

- لابد أنهم استخدموا أسلحة تمكنهم من قتل بعضهم البعض وهم على مسافة قريبة من بعض.
- أنهم استخدموا في بعض الحالات أدوات تمكنهم من الذبح وعادة ما يكون الذبح بقطع الرقبة.
- أنه أثناء موقعة "تراسميني" قام الجنود بقتل بعضهم البعض وهم في البحيرة، ومن المعروف أن الماء يقيد من حركة الإنسان؛ لذا من المحتمل أن الجنود استخدموا أسلحة قصيرة تمكنهم من التخلص من أنفسهم إما بطعنات في أجسادهم(التي هي تحت الماء) أو قطع رقبتهم.
- كما أن الجنود في هذا الموقف يحتاجون سلاحًا يَفضي على حياتهم بسرعة شديدة حتي لا يتمكن خصومهم من قتلهم أو القبض عليهم.

وبناء على ما سبق: يتضح إن من أكثر الأسلحة التي تتماشي مع هذا الموقف هي السيوف القصيرة والخناجر، وأستبعد السهام والحراب لأنها تحتاج قدرًا من المسافة لإطلاقها، بينما هم في هذا الموقف في الغالب هم بجوار بعضهم البعض؛ لذا يتم استخدام آلة لا تحتاج مسافة، كما أن هاتين الآداتين (السيوف القصيرة والخناجر) تمكنهم من الذبح وإسالة الدماء، وبالتالي هما مناسبان لمعظم الأفعال التي عبرت عن عمليات القتل الجماعي للجنود في الحالات السابقة.

٣-الإجراءات التي كان يتم اتخاذها عقب قتل الجنود لأنفسهم في بعض المعارك:

لم تحتفظ المصادر القديمة في كل الحالات السبع التي شهدت حالات قتل جماعي لبعض الجنود بالإجراءات التي كان يقوم بها القادة عقب هذه الكارثة الكبيرة، وضنت علينا بمعلومات في هذا الإطار باستثناء حالة وحيدة، وهي

حالة الحامية الرومانية التي قام بعض جنودها بقتل أنفسهم خوفا من الموت جوعًا عام ٢١٦ ق.م؛ نتيجة شدة الحصار الذي فرضه عليهم القائد القرطاجي "هانيبال"، وكان يعسكر بالقرب منهم القائد الروماني "تبريوس جراكوس" الذي حصل في النهاية على تقرير يفيد بقتلهم لأنفسهم عن طريق القفز من أحد جدران الحصن(٤٦).

شعر "تبريوس جراكوس" بالسخط الشديد على الوضع الذي آل إليه بعض جنود الحامية، وفكر في مساعدة الباقين عن طريق إرسال الحبوب والإمدادات لهم، ولكن كانت **هناك عقبتان شديدتان أمامه:**

- **العقبة الأولي: وجود قواد هانيبال التي تفرض حصارًا شديدًا على الحصن.**
- **والعقبة الثانية: الأوامر التي صدرت له من الدكتاتور"فابيوس ماكسيموس" بعدم القيام بأي هجوم أو الالتحام مع قواد "هانيبال" في غيابه.**

ونتيجة لذلك أصبح "تبريوس جراكوس" مكبلًا، وهنا أخذ يفكر في حيلة لإرسال الإمدادات دون الاشتباك مع قواد هانيبال ودون مخالفة التعليمات الصادرة له ؛ حيث قام بوضع الحبوب والغذاء فى جرات أخذها من المزارعين المحيطين بالمكان ثم ألقاها في النهر، وفي نفس الوقت أرسل برسالة مع أحد الرومان للقاضي في كالسينيوم موضحًا له ما فعله وطالبًا منه أن يقوم باخراج الجرات من النهر(٤٧).

ويواصل ليفيوس قصة الجرات موضحًا: أنه في الليلة التالية لرمى الجرار في النهر وقفت مجموعة من الجنود في كالسينيوم برفقة الرسول الروماني لاستخراج الجرار، ورست الجرار فى موضع يتسم بهدوء الماء وقام الجميع بتقسيم الحبوب عليهم بالتساوى وكان ذلك خلال اليوم الثاني والثالث من قذف الجرات في النهر، ولكن حدث أن جرفت المياه بعض الجرات بعيدًا حيث كان العدو يعسكر وقد شهدها جنود هانيبال وأخبروه، ونتيجة لذلك تم وضع بعض

الحواجز في النهر لمنع وصول مزيد من الإمدادات مرة أخرى[٤٨]. ولمزيد من إحكام الحصار على القلعة قام جنود هانيبال بحرث كل أنواع الزروع الموجودة خارج جدران القلعة، ولكنه فعل ذلك بعد أن وصلت إليهم الإمدادات التي جعلتهم يصمدون ولو لفترة قليلة[٤٩].

وتخليدًا لما حدث لجنود الحامية تم صُنع تمثال عبارة عن جندى يرتدى درعًا وسترةً ورأسه مغطاة ووضع بالنيابة عن جنود كالسينيوم في ساحة الفورم، كما تم عمل نقش من البرونز تم وضعه أسفل ثلاث صور من صور الآلهة الموجودة فى أحد المعابد في روما[٥٠].

ومعنى ذلك أن القائد "تبريوس جراكوس" ومن موقع المسئولية حاول توصيل بعض الإمدادات لبقية الحامية الموجودة في كالسينيوم، وكان يهدف من ذلك رفع الروح المعنوية للجنود المحاصرين والتأكيد لهم أن القيادة الرومانية تحاول مساعدتهم بكل السبل، وأنها تتحين فرصة مناسبة فقط كي تقوم بالهجوم على العدو . كما أن صنع تمثال ووضعه في الفورم نيابة عن باقي جنود الحامية لهو أكبر دليل على الرغبة في تمجيد دور هؤلاء الجنود، وكلها إشارات طمأنة تهدف إلى رفع الروح المعنوية لبقية الجنود الذين هم على قيد الحياة وتأكيدًا لهم أن القيادة الرومانية تخلد ذكرى كلَّ من دافع عن الوطن.

نعود للإجابة عن السؤال الذي كنت قد طرحته في مقدمة هذا البحث: هل كانت لدى هؤلاء الجنود نية مبيتة لقتل أنفسهم أو قتل بعضهم البعض في ميدان القتال؟ أم أن ظروف المعارك التي حدثت فيها هذه الحالات هي التي فرضت عليهم هذا السلوك؟

فبعد تناول هذا الموضوع يتضح جليًّا: أن هؤلاء الجنود لم يكن لديهم أية نية مبيتة لقتل أنفسهم، بل إن ظروف كل معركة هي التي فرضت عليهم هذا الحل الصعب. كما أنهم كانوا يفعلون ذلك عندما يجدون أن الموت قد فُرض عليهم لا محالة، وطالما أنهم في كل الأحوال سوف يقتلون فقد كان التفضيل بأن تسلب مهجتهم بأيديهم أو بأيدى زملائهم، وكأنهم قد تصوروا أن سيوف أو

خناجر زملائهم في هذا الموقف سوف تحنو عليهم من سيوف الأعداء.

كما يلاحظ في الحالات السبع السابقة أن خمس حالات حدثت في القرن الأخير من العصر الجمهوري، أي في أعوام(٥٤ ق.م، ٥٣ ق.م، ٤٩ ق.م، ٤٢ ق.م، ٣١ ق.م) وهذا مؤشر في غاية الأهمية، فمن المعروف أن هذا القرن قد شهد العديد من التغيرات السياسية والاجتماعية؛ حيث شهد مزيدًا من التفكك في العلاقات الاجتماعية وأصبحت الأجواء مشحونة بشكل كبير[٥١]، كما أن هناك ثلاث حالات من الخمس كانت ضمن حروب أهلية(٤٩ ق.م، ٤٢ق.م،٣٩ ق.م) وكلها تعكس مدى التفكك والتطاحن السياسي الذي آل إليه العصر الجمهوري حتى سقط هذا العصر برمته، وبالتالي ما كان يفعله هؤلاء الجنود من قتلهم لأنفسهم هو انعكاس لأوضاع عصرهم بشكل كبير.

على أية حال يمكن القول: إن القتل الجماعي لهؤلاء الجنود لهو سلوك بشري يتماشي بشكل كبير مع الروح العسكرية التى اعتادوا عليها، والتي ترفض في المقام الأول ذل المهانة أو القتل على يد الخصم، وحتي لا يعطوا العدو أو الخصم شرف ولذة قتلهم كانوا يقومون بقتل أنفسهم. ومعنى ذلك أن فكرة قتل الجنود لأنفسهم فكرة فرضتها الظروف العسكرية، والهزيمة المؤكدة وعدم الرغبة في الاستسلام للخصم حتي لا يشعروا بالعار والخزي، ذلك العار والخزي المساويان للموت لدى العسكريين، ولما كان الموت محققًا على يد الطرف المعادي في كل الأحوال كان القرار منهم باختيار طريقة النهاية بأيديهم لا بأيدي خصومهم. لتظل في النهاية هذه الحالات (السبع) حالات استثنائية تستحق الرصد والدراسة في تاريخ العسكرية الرومانية خلال العصر الجمهوري.

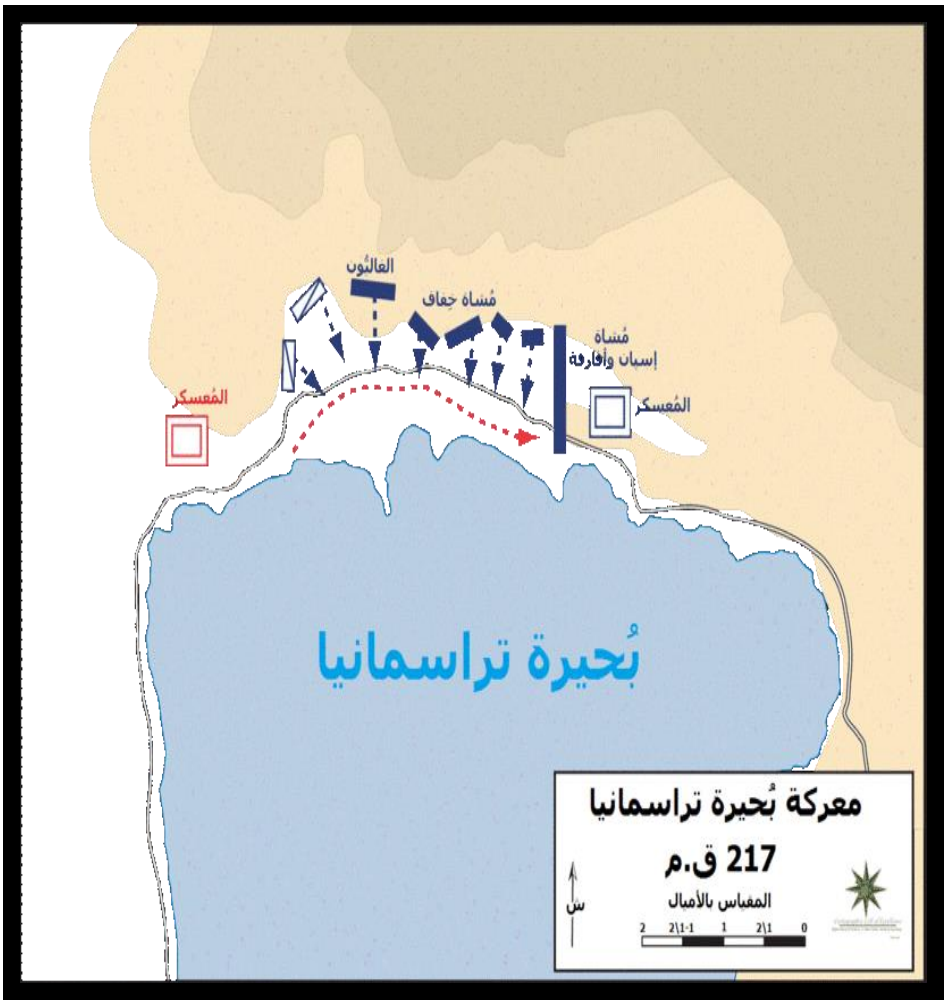

خريطة توضح المكان الذى تم محاصرة الجنود فيه بين البحيرة والتلال

https://ar.wikipedia.org/wiki/media/File:Battle_of_lake_trasimene-

الهوامش:

(١) تناولت بعض الدراسات الاحتياجات الضرورية للجنود من غذاء وملبس وأسلحة، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

P. Erdkamp, A companion to the Roman army, London, 2007;K. Lawrence, The making of the Roman army from Republic to Empire, London, 1998.;R.Jonathan, The Logistics of the Roman army at war (264 B.C. - A.D. 235), Boston, 1999.

(٢) حرص القادة الرومان خلال العصر الجمهورى على توفير سبل العلاج للمصابين وجرحى الحروب وهناك الكثير من الإشارات المصدرية التي تؤكد هذا الاهتمام، فقد أكد "ديونيسيوس الهاليكارنسى" للأسلوب الإنساني الذي تم به تعامل الجنود والمواطنين الرومان مع جرحى الحروب فى فترة لاحقة ، كما أشار "تاكيتوس" صراحةً لأسلوب رعاية الجرحى الرومان طبيًا حيث أكد في حولياته: أنه نظرًا لعدم قدرة الجرحى الرومان على تكفل نفقات العلاج، فقد كان أبناء الأسر الأرستقراطية يتكفلون بتوفير العلاج للجرحى. فى نفس السياق لا يمكن تجاهل كتابات "يوليوس قيصر" بوصفه واحدًا من أهم القادة العسكريين التي تمدنا ببعض المعلومات عن أسلوب رعاية جرحى الحروب فى عصره، إذ نعرف من كتاباته عن الحرب: أنه لم يأمر فقط بعدم السماح للجنود المنهكين بالانسحاب، لكنه أمر أيضًا بالسماح للجريح بعدم مغادرة موقعه وأن يمنح الفرصة للاستشفاء، وأخبرنا بالمثل أنه كان لا يتوانى عن تأجيل زحفه العسكري إذا ما كان ذلك مناسبًا لمصلحة جرحاه من الجنود، ومراعاة للظروف العسكرية، وإنه إذا جُوبه بظرف عسكري قهري يجبره على ترك جرحاه من الجنود، كان يخَصص إما معسكرات أو حاميات عسكرية لإقامتهم، أو يقوم بتوزيعهم على السكان وأنه كان يتم نقل الجرحى من مكان القتال للمعسكر أو للقرية محل تلقيهم العلاج المزمع بعربات، وأن الضباط أحيانًا ما يرافقون نقالات الجرحى. كما وجدنا لدي "شيشرون" ما يحسم الحديث عن الرعاية الطبية بالعصر الجمهوري حيث أكد لنا: أن القادة وبقية الرتب العسكرية هم من تمتعوا بظهور رسمي لزيارات من أطباء بمواقع القتال ؛ حيث كانوا يقومون بعلاجهم في الخيام الخاصة بهم. للمزيد عن الرعاية الصحية لجرحى الحروب يمكن الرجوع إلى: أحمد غانم: المستشفيات العسكرية الرومانية valetudinarii منذ النشأة وحتى ٤٨٢ م، دراسة تاريخية، مجلة مركز البردي والنقوش، المؤتمر الدولي السابع، الجزء الرابع،٢٠١٦، ص٣٥-٣٩.

(٣) وقبل تناول هذا الموضوع يجب الإشارة إلى ملحوظة مهمة: وهي عدم تكرار المعلومات الموجودة فى العديد من المراجع العربية والأجنبية عن الحروب (من حيث

أسبابها وأحداثها، ونتائجها) التى كان يحدث فيها حالات قتل الجنود لأنفسهم، إلا لضرورة مع الإشارة إليها فقط فى الحواشى، فى محاولة للتركيز بشكل أساسي على السلوك الجمعي لهؤلاء الجنود وما كان يدفعهم لقتل أنفسهم في هذه المعارك.

(٤) للمزيد عن الحرب البونية الثانية من حيث الأسباب والأحداث والنتائج، يمكن الرجوع إلى:

N.J.E.Austin & N.B .Rankov, Exploratio: Roman Political and Military Intelligence from the Second Punic War to the Battle of Adrianople, 1976; K .Goldsworthy, The PunicWars,London,2000;B.Michael, Roman Military Equipment from the PunicWars to the Fall of Rome. London,1993, T.Cornell, The Beginnings of Rome. Italy and Rome from the Bronze Age to the PunicWars (1000bc–264),London,1995; D.vanson,''The disturbances in Etruria during the Second Punic War, ''Mnemosyne ,1963,L.Andrew, the Constitution of the Roman Republic. Oxford, 1999; E. Rawson, The Cambridge Ancient History, 2nd Ed., Vol. 9: The Last Age of the Roman Republic, 146–43 B.C., Cambridge University Press, 1994

(٥) أحمد مرزوق: ''حنبعل وانتصاراته الأربعة في إيطاليا ٢١٨ – ٢١٦ ق. م. خلال الحرب البونية الثانية''، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، العدد ١٢، ٢٠١٧م، ص٩٣.

(٦) يراجع الخريطة التي توضح موقع حصار الجنود بين البحيرة والتلال الجبلية ، ص٣٠.

(7) Polybius, Histories, 3.84.9.

(8) Ibid.,3.84.10.

"ἐπιγενομένων δὲ τῶν ἱππέων, καὶ προδήλου γενομένης ἀπωλείας ἐξαίροντες τὰς χεῖρας καὶ δεόμενοι ζωγρεῖν καὶ πᾶσαν προϊέμενοι φωνὴν τὸ τελευταῖον οἱ μὲν ὑπὸ τῶν πολεμίων, τινὲς δὲ παρακαλέσαντες αὐτοὺς διεφθάρησαν".

(9) Ibid.,3.84.14.

(١٠) إبراهيم نصحى: تاريخ الرومان، الجزء الثانى، منشورات الجامعة الليبية بكلية الآداب،١٩٧٣م، ص٥٨٠.

للمزيد عن حروب كراسوس وخاصة موقعة كارهاي يمكن الرجوع إلى:

G. Rosenstein, Rome at War, Farms, Families, and death in the Middle Republic,London, 2004; E. Rawson, The Cambridge Ancient History, 2nd Ed., Vol. 9: The Last Age of the Roman Republic, 146–43 B.C., Cambridge University Press, 1994; L. Andrew, the Constitution of the Roman Republic. Oxford, 1999; G.Emilio, Republican Rome, the Army and the Allies. Oxford, 1976; S. P. Mattern ,Rome and the Enemy, Imperial Strategy in the Participate, London,1999 .

(11) Dio Cassius, 40.25.2.

"ἀνέφερον᾽ κατὰ χώραν ἔμειναν. καὶ ἐκείνων τε οἱ μὲν ἀπέθανον ἐκ τῶν τραυμάτων ἢ καὶ ἑαυτοὺς καταχρησάμενοι, οἱ δὲ ἐάλωσαν τῇ ὑστεραίᾳ".

(١٢) للمزيد عن كراسوس وحياته الشخصية وحروبة وكيف كانت نهايته، يمكن الرجوع إلى:

Plutarch: Crasus :Plutarch's Lives. with an English Translation by. Bernadotte Perrin. Ca unnnnnnnnmbridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1920

(١٣) للمزيد عن الحرب الأهلية بين قيصر وبومبيوس من حيث الأسباب والأحداث والنتائج، يمكن الرجوع إلى:

W. J. Tatum, Always I am Caesar, Oxford,2008; A. M. Riggsby, Caesar in Gaul and Rome war in words, University of Texas Press,2006; A. Goldsworthy, Caesar life of a colossus United States of America,2006; M. Parenti, The Assassination of Julius Caesar A People's History of Ancient Rome, New York,2003; L. Andrew, the Constitution of the Roman Republic. Oxford, 1999; G.Emilio, Republican Rome, the Army and the Allies. Oxford, 1976; S. P. Mattern ,Rome and the Enemy, Imperial Strategy in the Participate, London,1999; ; E. Rawson, The Cambridge Ancient History, 2nd Ed., Vol. 9: The Last Age of the Roman Republic, 146–43 B.C., Cambridge University Press،1994.

(14) livy, Per. 110.

"C. Antonius legatus Caesaris male adversus Pompeianos in Illyrico rebus gestis captus est; in quo bello Opitergini Transpadani, Caesaris auxiliares, rate sua ab hostium navibus clusa, potius quam in potestatem hostium venirent, inter se concurrentes occubuerunt".

(15) Florus, 2.13.34.

"Duas tamen aestus explicuit. Vna, quae Opiterginos ferebat, in vadis haesit memorandum que posteris exemplum dedit. Quippe vix mille iuvenum manus circumfusi exercitus per totum diem tela sustinuit, et cum exitum virtus non haberet, tandem, ne in deditionem veniret, hortante tribuno Vulteio mutuis ictibus inter se concucurrit".

(16) Dio Cassius, 41.40.2.

"ἔς τε γὰρ τὴν ἤπειρον ἔφθησάν τινες αὐτῶν διαφυγόντες, καὶ ἕτεροι ἐν σχεδίαις διαπλέοντες καὶ ἁλισκόμενοι σφᾶς αὐτοὺς ἀπεχρήσαντο".

(17) Polybius, Histories,3.84.10.

"ἐπιγενομένων δὲ τῶν ἱππέων, καὶ προδήλου γενομένης ἀπωλείας ἐξαίροντες τὰς χεῖρας καὶ δεόμενοι ζωγρεῖν καὶ πᾶσαν προϊέμενοι φωνὴν τὸ τελευταῖον οἱ μὲν ὑπὸ τῶν πολεμίων, τινὲς δὲ παρακαλέσαντες αὐτοὺς διεφθάρησαν".

(١٨) حدثت حالة فردية بقتل جنديين لأنفسهم أثناء الحرب البونية الثانية،عقب انتصار هانيبال المدوي على الرومان في موقعة كاني ٢١٦ ق.م حيث استطاع أسر ٨٠٠٠ جندى، هنا يسرد كل من "بولبيوس" و"ليفيوس" قصة عن تبادل الأسرى بين قادة روما

و"هانبيا "فحواها : أنه تم الاتفاق بين "هانيبال" وعشرة من الأسرى من كبار الجنود الرومان الذين تم أسرهم بأن يذهبوا إلي روما ليبلغوا رسالة إلى السناتو: عن إمكانية تبادل الأسرى مع هانيبال بشرط أن يوافق الرومان على دفع فدية كبيرة، في واقع الأمر أرسل "هانيبال" هؤلاء العشرة جنود الأسرى وحلفوا له أنهم سوف يعودون له فى حالة رفض السناتوا عملية التبادل ودفع الفدية، وبالفعل ذهب هذا الوفد المكون من عشرة أسرى ووصلوا لروما وأبلغوا الرسالة لأعضاء مجلس السناتوا وأخذوا يستعطفونهم ذاكرين لهم أن : هؤلاء الجنود الأسرى لم يكونوا جبناء ولم يفعلوا أيَّ شئ مخزٍ لروما بل دافعوا عن أماكنهم لأخر لحظة وعندما قتل عدد كبير منهم اضطروا للاستسلام ، وناشدوا رجال السناتو أن يوافقوا على دفع الفدية حتى يتمكن هؤلاء الجنود من العودة لزويهم. عقد السناتو اجتماعًا بدوره لدراسة العرض ولكن في نهاية المطاف رفضوا دفع الفدية؛ لأنهم رأوا أن هانيبال يقصد من هذا الموقف الحصول على مبلغ كبير من الأموال حتى يواصل الحرب ضدهم، كما انه يريد أن يحصل على تأييد بعض الرافضين لسياسته فى معسكره، ومن ثم جاء الرفض بل ورفضوا عملية تبادل الأسرى برمتها، وطلبوا منهم العودة لمعسكر "هانيبال" حتى يلتزموا بعهدهم معه، وبالفعل نفذ الأمر ثمانية جنود وعادوا لهانيبال وبقي اثنان في روما. بدأ سكان روما يشعرون بالإشمئزاز من موقف هذين الجنديان الأسيرين وبدأوا ينظرون لهما نظرات مليئة بالخزى والعار وهو ما لم يطيقه الجندين فقاما بقتل أنفسهما. ومثل هذه الحالات الفردية لا تقع ضمن اهتمام البحث فكل ما يركز عليه البحث هو الحالات الجماعية التي تنطوى على قتل الجنود لأنفسهم في أرض المعارك الحربية.. للمزيد عن هذين الحالتين يمكن الرجوع إلى:

, Polybius Histories. 6.58.1-13; livy. 22.61.5-10

(١٩) كانت كسيلينوم إحدى مدن كامبانيا، وكانت هذه المدينة تقع فى ملتقي الطرق مما كان يزيد من أهميتها الجغرافية ، استطاع "فابيوس مكسيموس "السيطرة عليها ٢١٧ ق.م، ولكن استطاع "هانيبال" السيطرة عليها عام ٢١٦ ق.م، ثم استطاع الرومان السيطرة عليها مرة أخرى واتخذوا منها قاعدة عسكرية للسيطرة على المنطقة في العام التالي أي في عام ٢١٥ ق.م. للمزيد يمكن الرجوع إلى: .www.Oxford dictionary

(20) livy.23.18.

(٢١) انتخب "فابيوس ماكسيموس" لمنصب القنصلية خمس مرات في أعوام ٢٣٣ق.م، ٢٢٨ ق.م و٢١٥ ق.م و٢١٤ق.م و٢٠٩ق.م، وتم تعيينه دكتاتورًا في عامي ٢٢١ ق.م و٢١٧ ق.م . وبخصوص عام ٢١٧ ق.م تم تعينه من قبل مجلس السناتو ديكتاتور

نتيجة الهزيمة الساحقة في موقعة "تراسميني"، لذا قرر مجلس الشيوخ اللجوء إلى إجراء كان يتخذ في حالات الطوارئ بتعيين دكتاتور مؤقت ليكون قائدًا عاما للقوات لمدة ستة أشهر، والتي تكون مقسمة عادة بين اثنين من القناصل. وكان تنفيذ هذا الإجراء يتطلب وجود قنصل واحد على الأقل لتعيين "دكتاتور"، ولما كان القنصل فلامينيوس قد قتل، والآخر سيرفيليوس بعيدا مع الجيش الوحيد الذي بقي في إيطاليا، قرر مجلس الشيوخ انتخاب الدكتاتور دون تواجد قنصل. ولما كان هذا الإجراء غير دستوريٍّ، فقد منح الشخص المنتخب أي "فابيوس ماكسيموس" لقب "ممثل دكتاتور". وعلى الرغم أنه عين شخصًا يسمي "ماركوس مينوكيوس Marcus Minucius" في وظيفة Magister Equitum أى قائد الفرسان وهو: بمثابة مستشار للدكتاتور، إلا أنه طلب من مجلس السناتو أن يسمحوا له بركوب الخيل في ميدان المعركة لأن هذا لم يكن حقًا له فكان يحظر على الدكتاتور وفقا لقانون قديم استخدام الخيل في تفقد الميدان. ويحاول "بلوتارخوس" نفسه إعطاء تبرير لذلك فرجح لسببين إما: لأن قوة الجيش الروماني كانت في المشاة، ولهذا السبب اعتقدوا أن قائدهم يجب أن يكون مع الكتائب ولا يتركونها .أو ربما أن الدكتاتور يجب أن يكون قريبًا من الناس، ومعنى ذلك أن الدكتاتور قبل ذلك التاريخ إذا ما أراد أن يتفقد ميدان معركة لا بد أن يكون مترجلًا وليس مستخدمًا حصانه. على أية حال، خرج "فابيوس" عن التقليد الروماني العسكري باستدراج العدو لمعركة ضارية في أقرب وقت ممكن. حيث اخترع استراتيجية عسكرية جديدة تتمثل في تجنب فتح معركة مع الخصم، والاستمرار بمناوشة فصائل صغيرة من جيش العدو. لم تحظ هذه الاستراتيجية بشعبية كبيرة بين الجنود بطبيعة الحال، فأطلقوا على قائدهم لقب "المؤجل" (باللاتينية: Cunctator)، فكانت سياسة هي ملاحقة هانيبال عن طريق السير بمحاذة المرتفعات وعدم النزول للسهول التي يوجد بها هانيبال، والحيطة والحذر خوفا من أن يستغل القرطاجيون مهاراتهم لنصب كمائن للرومان، وعدم الدخول في معارك مباشرة قدر الإمكان، إلى أن تأتي الفرصة المناسبة للهجوم. للمزيد يمكن الرجوع إلى:

Plutarch, Fabius Maximus.1-27.

(22) livy.23.19.5.

"Gracchus adsidens tantum Casilino, quia praedictum erat dictatoris ne quid absente eo rei gereret, nihil movebat, quamquam quae facile omnem patientiam vincerent nuntiabantur a Casilino".

(23) Ibid.,.23.19.6.

"nam et praecipitasse se quosdam non tolerantes famem constabat, et stare inermes in muris, nuda corpora ad missilium telorum ictus praebentes".

(٢٤) عن حروب قيصر في بلاد الغال، يمكن الرجوع إلى:

W. J. Tatum, Always I am Caesar, Oxford,2008; A. M. Riggsby, Caesar in Gaul and Rome war in words, University of Texas Press,2006; A. Goldsworthy, Caesar life of a colossus United States of America,2006; M. Parenti, The Assassination of Julius Caesar A People's History of Ancient Rome, New York,2003.

(25) Caes. Gal. 5.35-36.

(26) Ibid., 5.37.

(27) Ibid. ,5.37.

"noctu ad unum omnes desperata salute se ipsi interficiunt. Pauci ex proelio lapsi incertis itineribus per silvas ad Titum Labienum legatum in hiberna perveniunt atque eum de rebus gestis certiorem faciunt".

(28) Dio Cassius ,40.6.3.

"ἐπεὶ δὲ οἵ τε βάρβαροι καὶ ἐκεῖ προσέμιξαν καὶ οὔτ᾽ ἀμύνασθαι αὐτοὺς οὔτε διαφυγεῖν ἠδυνήθησαν, ἀλλήλους ἀπέκτειναν".

(٢٩) **للمزيد عن موقعة فليبي والنتائج المترتبة عليها، يمكن الرجوع إلى:**

J. Edmondson, Augustus , Edinburgh University Press,2009; SI. Sheppard, Philippi 42B.CThe death of the Roman Republic, Oxford ,2008; A. Clark ,Divine QualitiesCult and Community in Republican Rome, Oxford,2007.

(30) SI. Sheppard,op.cit.,P.65.

(31) App. 4.15.115.

"ἀπώλλυντο, οἱ μὲν πρὸ τοῦ πυρὸς ἑαυτοὺς ἀνῄρου".

(32) Ibid., 4.15.116.

ἀγανακτοῦντες δὲ οἱ ἄνδρες, καὶ μάλιστα αὐτῶν οἱ Ἄρειοι, ὅτι κρείττους ὄντες ἁλκὴν δι᾽ ἀπραξίας ἀπώλλυντο, οἱ μὲν πρὸ τοῦ πυρὸς ἑαυτοὺς ἀνῄρουν, οἱ δὲ ἐς τὰς τριήρεις τῶν πολεμίων ἐναλλομενοι τὰ μὲν ἔδρων, τὰ δὲ ἔπασχον. νῆές τε ἠμίφλεκτοι μέχρι πολλοῦ περιέπλεον, ἄνδρας ἔχουσαι τοὺς μὲν ὑπὸ τοῦ πυρός, τοὺς δ᾽ ὑπὸ λιμοῦ καὶ δίψης δαπανωμένους: οἱ δὲ καὶ ἱστῶν ἢ σανίδων ἐχόμενοι ἐς πέτρας ἢ ἀκτὰς ἐξεφέροντο ἐρήμους. καὶ εἰσὶν αὐτῶν, οἳ καὶ περιεσώθησαν ἐκ παραλόγου: τινὲς δὲ καὶ ἐς πέντε διήρκεσαν ἡμέρας, λιχμώμενοι τὴν πίσσαν ἢ ἱστίων ἢ κάλων διαμασώμενοι, μέχρι σφᾶς ὁ κλύδων ἐξήνεγκεν ἐπὶ τὴν γῆν. πολὺ δ᾽ ἦν, ὃ καὶ τοῖς πολεμίοις ἑαυτὸ ἐπέτρεπεν, ὑπὸ τῶν συμφορῶν ἠσσώμενον. ἐπέτρεψαν δὲ καὶ τῶν τριήρων ἑπτακαίδεκα. καὶ τοὺς μὲν ἄνδρας οἱ περὶ Μοῦρκον ἐς ἑαυτοὺς μεθώρκουν, ὁ δὲ στρατηγὸς αὐτῶν Καλουῖνος ἐπὶ τῆς ἑαυτοῦ νεὼς ἐπανῆλθεν ἐς τὸ Βρεντέσιον ἡμέρᾳ πέμπτῃ, δόξας ἀπολωλέναι.

(33) Dio Cassius ,50.35.4.

"μόνοι τε ἀνεκτῶς, ὡς ἐν τοιούτοις παθήμασιν, ἀπήλλαξαν ὅσοι, πρίν τινι αὐτῶν συνενεχθῆναι, οἱ μὲν ἀλλήλους οἱ δὲ καὶ αὐτοὺς ἀπέκτειναν: οὔτε γὰρ κολαστήριόν τι ὑπέμειναν, καὶ νεκροὶ ὥσπερ ἐν πυρᾷ ταῖς ναυσὶ συγκατεκαύθησαν".

(34) Ibid.,50.35.5.

"ὀρῶντες δὲ ταῦτα οἱ Καισάρειοι πρότερον μέν, ὡς ἔτι ἀμύνεσθαί τινες αὐτῶν ἐδύναντο, οὐ προσέμισγόν σφισιν: ἐπεὶ δὲ τά τε σκάφη τὸ πῦρ συνῄρει, καὶ οἱ ἄνθρωποι οὐδὲ ἑαυτοῖς ἔτι βοηθῆσαι, μὴ ὅτι πολέμιόν τινα λυπῆσαί τι ἐδύναντο, σπουδῇ τε προσέπλεον αὐτοῖς, εἴ πως τὰ χρήματα περιποιήσαιντο, καὶ κατασβεννύναι τὸ πῦρ".

(35) P. Southern, The Roman Army A Social and Institutional History, Oxford,2006,P.209-216.

(36) Liddell-Scott, Greek-English Lexicon,Oxford,1889.P.197.

(37) Caes. Gal. 5.37.

(38) http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph. Latin Word Study Tool.

(39) http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph. Latin Word Study Tool.

(40) Liv. Per. 110

(41) Dio Cassius ,40.6.3.

(42) Liddell-Scott, Greek-English Lexicon,Oxford,1889.P.100.

(43) Dio Cassius. 40.25.2.

(44) Ibid., 41.40.2.

(45) (Liddell-Scott, op.cit .P.784.

(٤٦) لمراجعة هذه الحالة، يمكن الرجوع لصفحة ١١-١٤من هذا البحث

(47) Livy.,23.19.5-9.

"farre ex agris circa undique convecto cum conplura dolia conplesset, nuntium ad magistratum Casilinum misit ut exciperent dolia quae amnis deferret".

(48) Ibid.,23.19.11-13.

(49) Ibid., 23.19.18.

(50) Ibid., 23.19.18.

"statuta, loricata, amicta toga, velato capite, cum titulo lamnae aeneae inscripto, M. Anicium pro militibus qui Casilini in praesidio fuerint votum solvisse. idem titulus tribus signis in aede Fortunae positis fuit subiectus".

(٥١) للمزيد عن الأحوال في أواخر العصر الجمهورى، يمكن الرجوع إلى:

Sh. David, The Fall of the Roman Republic, London, 1994;P.Brunt, A Social Conflicts in the Roman Republic. New York, 1971; J. K. Evans. War, Women and Children in Ancient Rome, London , 1991..

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : المصـــادر الأدبية:

Appian**:** Civil Wars, Horace White. London. Macmillan and CO., LTD. 1899**.**

Caesar: Caesar's Gallic War. Translator. W. A. M.Devitte. Translator. W. S. Bohn. 1st Edition. New York. Harper & Brothers. 1869. Harper's New Classical Library.

Dio Cassius: Dio's Roman History. Cassius Dio Cocceianus. Earnest Cary. Herbert Baldwin Foster. William Heinemann, Harvard University Press. London; New York. 1914.

Florus: Lucius Annaeus Florus, Epitome of Roman history. Florus, Lucius Annaeus. Edward Seymour Forster. London: William Heinemann; New York: G.P. Putnam's Sons. 1929.

Livius: Livius. Books 23-25 With An English Translation. Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1940: no copyright notice.

Plutarch: Crasus :Plutarch's Lives. with an English Translation by. Bernadotte Perrin. Ca unnnnnnnnmbridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1920.

---------- Fabius Maximu Plutarch. Plutarch's Lives. with an English Translation by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1916.

Polybius : Histories. Polybius. Evelyn S. Shuckburgh. translator. London, New York. Macmillan. 1889. Reprint Bloomington 1962.

ثانيًا : المراجع الأجنبية:

Andrew.A The Constitution of the Roman Republic. Oxford, 1999.

Austin. N.J.E. & N.B .Rankov Exploratio: Roman Political and Military Intelligence from the Second Punic War to the Battle of Adrianople, 1976.

Brunt.P	A Social Conflicts in the Roman Republic. New York, 1971.
Clark.A	Divine QualitiesCult and Community in Republican Rome, Oxford,2007.
Cornell.T	The Beginnings of Rome. Italy and Rome from the Bronze Age to the PunicWars (1000bc–264 bc),London,1995.
David. Sh	The Fall of the Roman Republic, London, 1994.
Edmondson.J	Augustus , Edinburgh University Press,2009.
Emilio. G	Republican Rome, the Army and the Allies. Oxford, 1976.
Erdkamp. P	A companion to the Roman army, London, 2007.
Evans. J. K	War, Women and Children in Ancient Rome, London , 1991.
Goldsworthy.K	The PunicWars,London,2000.
—	Caesar life of a colossus United States of America,2006.
Jonathan R., T	The Logistics of the Roman army at war (264 B.C. - A.D. 235), Boston, 1999.
Lawrence. K	The making of the Roman army from Republic to Empire, London, 1998.
Mattern S. P	،.Rome and the Enemy, Imperial Strategy in the Participate, London,1999.
.Michael .B	Roman Military Equipment from thePunicWars to the Fall of Rome. London,1993.
Parenti. M	The Assassination of Julius Caesar A People's History of Ancient Rome, New York,2003.
Rawson. E	The Cambridge Ancient History, 2nd Ed., Vol. 9: The Last Age of the Roman Republic, 146–43 B.C., Cambridge University Press, 1994.
Riggsby. A. M	،Caesar in Gaul and Rome war in words, University of Texas Press,2006.
Rosenstein G	.Rome at War, Farms, Families, and death in the Middle Republic,London, 2004.
Sheppard.SP	Philippi 42B.CThe death of the Roman Republic, Oxford ,2008.

Southern.P	The Roman Army A Social and Institutional History, Oxford,2006.
Tatum .W. J	Always I am Caesar, Oxford,2008.
vanson. D.	''The disturbances in Etruria during the Second Punic War Mnemosyne ,1963.

ثالثًا: قائمة المراجع العربية:

إبراهيم نصحى: تاريخ الرومان، الجزء الثانى، منشورات الجامعة الليبية بكلية الآداب،١٩٧٣م.

أحمد مرزوق''حنبعل وانتصاراته الأربعة في إيطاليا ٢١٨ – ٢١٦ ق. م. خلال الحرب البونية الثانية''، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، العدد ١٢، ٢٠١٧م.

رابعًا: قائمة المعاجم ومواقع الانترنت:

Liddell-Scott, Greek-English Lexicon,Oxford,1889.

http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph. Latin Word Study Tool.

https://ar.wikipedia.org/wiki/media/File:Battle_of_lake_trasimene